

أطلس الأديان



الأديان الشرقية الأخرى

الشننتوية

السيخية

الجينية

الطاوية

نشأة الديانة الجينية

جاءت الجينية كردة فعل على غلو الهندوسية في التمييز والفصل العنصري الطبقي، حيث تحول المجتمع في ظلها إلى ساحة صراع بين الطبقات تضطرم في أحشائه نار الحقد والحقد، فأنكرت الجينية بعضاً من تعاليم الهندوسية وفي مقدمتها الطبقيّة، لما رأت من عظيم ضررها على المجتمع، ومن ثم ناصرها في دعواها أناس كثيرون. لكنها وإن بدت كحركة تصحيحية إلا أنها أضحت محدودة التأثير، فالغالبية الساحقة من الشعب الهندي ظلت متمسكة بالهندوسية مؤمنة بها، وانحصرت الجينية في عدد يسير من الأتباع يقدره البعض بمليون شخص.

تعريفها :

يقول أحد الفلاسفة الهنود عن الجينية: "هي حركة عقلية متحررة من سلطان الويدات - الكتب المقدسة لدى الهندوس - مطبوعة بطابع الذهن الهندوسي العام، أسس بنيانها على الخوف من تكرار المولد - التناسخ - والهرب من الحياة اتقاء شائماتها، منشؤها الزهد في خير الحياة فزعا من أضرارها، عمادها الرياضة الشاقة، والمراقبات المتعبة، ومعوّلها الجمود للملذات والمؤلمات، وسبيلها التقشف والتشدد في العيش، وطريقها الرهبانية ولكن غير رهبانية البرهمية، وقد داوى الجينيون الميول والعواطف بإفتنائها ووصلوا في ذلك إلى إخماد شعلة الحياة بأيديهم، وافتقدوا النجاة في وجود من غير فعلية، وسرور من غير انبعاث".

مؤسسها :

هو "وردهاماتا" ومعناه الزيادة، غير أن أتباعه أطلقوا عليه اسم "مهاويرا" وزعموا أنه الاسم الذي أطلقته عليه الآلهة. عاش مهاويرا عيشة المترفين إذ كان ابن حاكم المدينة وكان بيت والده مقصد الرهبان والنسك لما يجدون فيه من حسن الضيافة وكرم الاستقبال، فكان مهاويرا يهوى السماع لهم ويعجبه حديثهم وود لو التحق بهم، إلا أن حبه لوالديه منعاه من أن يظهر رغبته تلك لعلمه بمعارضتهما له في سلوك طريق الرهبنة. وبعد وفاة والده وتولي أخيه الأكبر مقاليد الحكم في بلده، وبعد مضي سنة من حكمه طلب مهاويرا من أخيه أن يأذن له في التنسك والرهبنة فأذن له. فخلع عنه لباسه ولبس لباس النسك والرهبان، وغدا يطوي البلاد طولاً وعرضاً متأملاً متفكراً، متقللاً من المطعم والمشرب يعيش على الصدقات اليسيرة، وبعد ثلاثة عشر شهراً من ترهبه خلع ملابسه بالكامل وسار عارياً إذ كان قد بلغ إلى مرحلة الجمود والخمود فقتل في نفسه غرائزه ونوازعه، فلا حياء ولا ألم ولا فرح ولا سرور!!!، وما زال في مجاهدات ورياضات دامت اثني عشر عاماً حتى أضحى - كما يصفه أتباعه - : "لا يبالي بالعراقيل العاصفة، وبعد أن وصل إلى تلك المرحلة ابتدأ مرحلة جديدة هي الدعوة إلى مذهبه الذي لاقى قبولاً بين الناس لتضجرهم من الهندوسية، فدعا أهله وعشيرته وأهل بلده فاستجابوا له، وما زال يدعو إلى أن بلغ الثانية والسبعين، فنزل مدينة "بناوري" في ولاية "بتنا" فألقى على الناس خمساً وخمسين خطبة وأجاب عن ستة وثلاثين سؤالاً غير مسؤولة وبعدها مات سنة ٥٢٧ ق. م. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة.

الكتب المقدسة عند الجينية :

الكتب المقدسة عند الجينيين ما هي إلا خطب مهاويرا الخمسة والخمسين وكذلك الخطب والوصايا المنسوبة إلى المريدين والعرفاء والرهبان والنسك الجينيين، وقد انتقل هذا التراث عن طريق المشافهة ولم يجمع إلا في القرن الرابع حيث اجتمع زعماء الجينية في مدينة " باطلي بترا " وتدارسوا أمر جمع هذا التراث لما خشوا ضياعه واختلاطه بغيره، فجمعوا بعضه في عدة أسفار واختلفوا في بعض المصادر، ولم ينجحوا في جمع الناس على ما اتفقوا عليه لذلك تأجلت كتابة القانون الجيني حتى سنة ٥٧م فدونوا آنذاك ما استطاعوا الحصول عليه بعد أن فقد كثير من هذا التراث، وفي القرن الخامس الميلادي عقدوا مجلساً آخر بمدينة " ولاهي " حيث تقرر الرأي الأخير حول التراث الجيني الذي يقديسه، وقد كتب بداية باللغة المسماة " أردها مجدى " ثم كتب باللغة السنسكريتية .



مسؤول هندي كبير يشارك في مناسبة دينية للجينيين

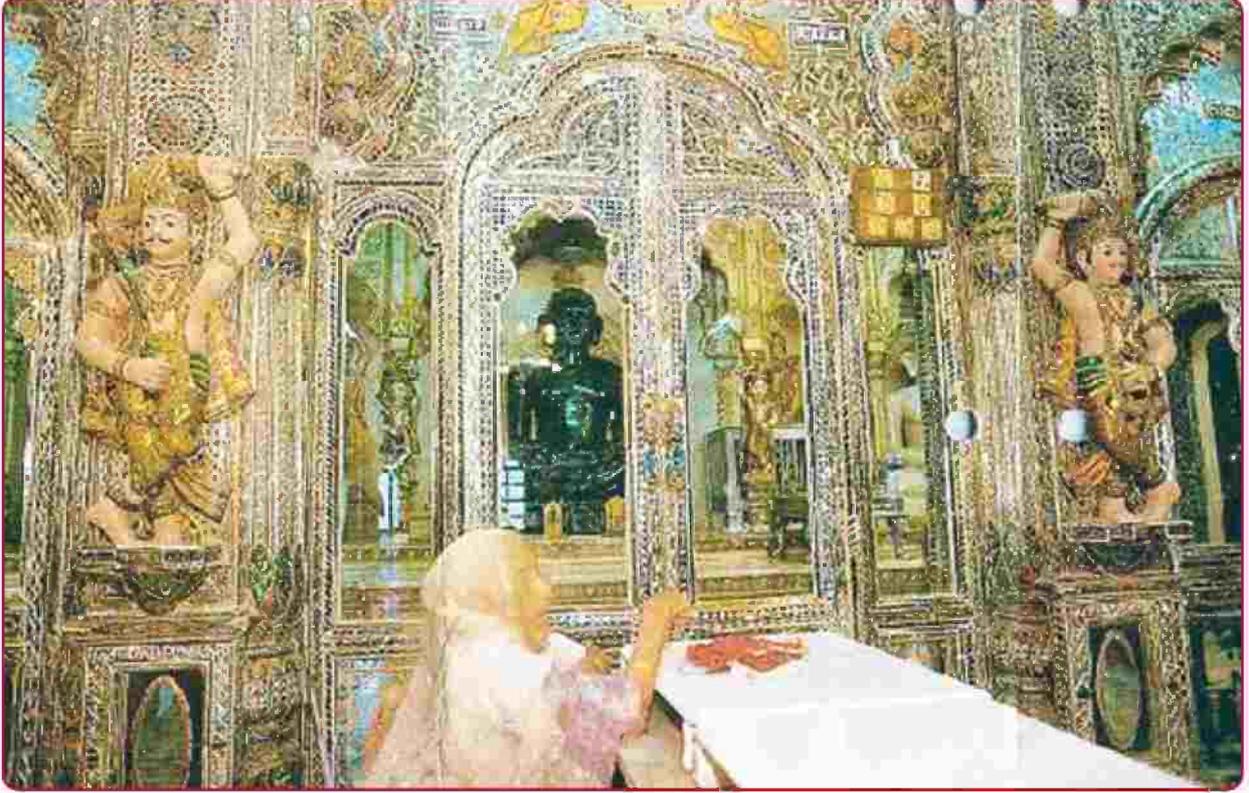
عقيدة الجينية :

الجينية لا تعدو أن تكون ثورة تصحيحية على بعض مبادئ الهندوسية التي ظهرت آثارها السيئة على الناس، إذ خلقت نظاماً طبقياً مقبلاً زرع العداوة والبغضاء في نفوس المجتمع الواحد، ولما كان ذلكم النظام مرتبطاً - وفق اعتقاد الهندوس - بإرادة الإله فقد أنكر مهاويرا الإله ما جعل من دينه الجديد ديناً ملحداً، وهنا وجد فراغ كبير في الجينية بسبب عدم اعتراف مهاويرا بإله يكمل به صورة الدين الذي دعا إليه، وكان من نتيجة ذلك أن اتخذه أتباعه والجنيين الأربعة والعشرين آلهة لهم . ومن معتقدات الجينية كذلك إنكار نظام الطبقات، فكل إنسان في هذه الحياة يسعى للخلاص الذي لن يناله إلا بعمله، غير أن الجينية رأت أن الناس ليسوا سواء في القدرة على تحمّل تعاليمها، فقسّموا الناس وفقاً لقدراتهم لأجناسهم إلى قسمين : الخاصة: وهم الذين يقدرّون على الرياضات الشاقة فيتجولون في البلدان حفاة عراة ، يعانون الألام والجوع والعري رغبة في النجاة . والقسم الثاني العامة : وهؤلاء من لم يسلك سبيل الخاصة في رياضاتهم ومجاهداتهم، فيلتزمون بتعاليم الجينية من المحافظة على الأرواح ولو كانت روح حشرة ويتخلقون بأخلاق الجينية ويتصدقون على الرهبان . ومن الاعتقادات الجينية التي وافقت فيها الهندوسية القول بالتناسخ وتعدد الولادات للشخص الواحد .



أحد المعابد الجينية القديمة في الهند

يبلغ عدد الجينيين في الهند اليوم أكثر من مليون نسمة



في أعلى الصورة امرأة
تمارس طقوساً جينية داخل
أحد المعابد . وفي اليمين
صورة لتمثيل جينية خلفها
آثار لكفوف مصبوغة باللون
الأحمر .



فرق الجينيين

بعد موت مهاويرا حدث انقسام شطر الجينيين إلى فرقتين، تسمى إحداهما "**ديجامبرا**" أي أصحاب الزي السماوي وهؤلاء هم العراة الذين اتخذوا السماء ستاراً لهم .
والفرقة الثانية : تسمى "**سويتامبرا**" أي أصحاب الزي الأبيض ومجمل الخلاف بين هاتين الفرقتين دائر في تفاصيل من حياة مهاويرا، وتفصيل في حياة التقشف والزهد وما إلى ذلك، أما أصول الجينية فقد ظلت من الأمور المتفق عليها بينهم .

نشأة الديانة الطاوية

التأسيس وأبرز الشخصيات:

- يعتقد بأن لوتس Laotse الذي كان ميلاده عام ٥٠٧ ق.م هو صاحب مذهب الطاوية التي تُرجع بعض معتقداتها إلى زمن سحيق. وقد وضع كتابه طاو - تي - تشينغ Tao - te - ching أي كتاب طريق القوة. وقد التقى به كونفوشيوس فأخذ عنه أشياء وخالفه في أشياء أخرى .
- بقيت الطاوية خلال أكثر من ألفي سنة تؤثر في الفكر الصيني وفي التغيرات التاريخية الصينية.
- ظهر شوانغ تسو الذي يرجع إلى القرن الرابع والثالث قبل الميلاد زاعماً بأن لوتس كان أحد المعلمين السماويين، كما قام بشرح كتاب معلمه لوتس مضيفاً إليه شيئاً من فلسفته.
- لقد نمت الطاوية المنظمة في منطقة جبال شي شوان قبل غيرها.
- في عام ١٤٢م زعم شانغ طاولينغ أنه قد جاءه الوحي من الرب تعالى بأن يتحمل تبعات إصلاح الدين الطاوي، وأنه قد ارتقى وسمي المعلم السماوي. وقاد ذلك التنظيم الذي صار تبعاً لسلالته الذين عرفوا بالمعلمين السماويين.
- في القرن الثاني الميلادي انتشرت الطاوية الشعبية بفضل حركة السلم الكبير Tai-ping وقد كان للمعلمين السماويين دور كبير في نشرها.
- في عام ٢٢٠م زالت أسرة هان مما أدى إلى انقسام الصينيين إلى ثلاثة أقسام الأمر الذي ترك أثره على الاختلافات الدينية الإقليمية فيما بينهم.
- عقب سقوط أسرة هان، وفي القرنين الثالث والرابع الميلاديين ظهرت الطاوية الجديدة.
- في عام ٤٠٦ - ٤٧٧م ظهر المصلح لوهيوشنغ الذي يرجع إليه مفهوم القانون الكنسي لجميع الكتب المقدسة الطاوية.

التعريف :

الطاوية إحدى أكبر الديانات الصينية القديمة التي ما تزال حية إلى اليوم إذ ترجع إلى القرن السادس قبل الميلاد، تقوم في جوهر فكرتها على العودة إلى الحياة الطبيعية والوقوف موقفاً سلبياً من الحضارة والمدنية. كان لها دور هام في تطوير علم الكيمياء منذ آلاف السنين وذلك من خلال مسيرتها في البحث في إكسير الحياة ومعرفة سر الخلود.



لوتس Laotse



الانتشار ومواقع التقود:

- في عام ١٩٥٨م أعلن أن فلاشين أنفأ من الكهنة الطاويين لا يزالون ناشطين في مختلف أنحاء الصين. ومعلوم أن الثقافة الصينية التقليدية ما تزال الطاوية حية فيها. • في عام ١٩٤٩م هرب آخر المعلمين السماويين شانغ ابن بوالي تايبان، وفي عام ١٩٦٠م انبثقت هذه الديانة من جديد وظهرت المعابد الطاوية الضخمة كمعبد شهنان قرب تايبه والذي يضم تمثال لويونغ بن الذي تقمصته روح إله الطاو كما يزعمون، وفي عام ١٩٧٠م، مات هذا المعلم السماوي ليخلفه ابنه شانغ يوان هسين.
- توجد هئات طاوية في بعض نواحي ماليزيا وبينانغ وسنغافورة وبانكوك.
- تعتبر اليابان من أوسع البلاد علماً بالطاوية في أيامنا الحالية.
- أما **تايبان** فهي أهم ملجأ للطاوية في القرن العشرين بسبب الهجرة الطاوية إليها في القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين.



الـ"ين واليانغ"، شعار الفلسفة الطاوية (بالصينية: 道教 = Dào jiào) هي عقيدة أو مجموعة من المبادئ المشتقة من الفلسفة والديانة الصينية القديمة. ظهرت في القرن الرابع قبل الميلاد. من بين كل المدارس العقلية التي عرفتها بلاد الصين، تعتبر الطاوية الثانية من حيث تأثيرها على المجتمع بعد العقيدة الكونفشيوسية.

الطاوية، بالمعنى المتداول اليوم، تشمل تيارين أو مدرستين متباينتين: مدرسة فلسفية، نشأت أثناء الفترة الكلاسيكية لحكم سلالة "تشو" في الصين، المدرسة الثانية عبارة عن مجموعة من معتقدات الدينية، طورت خمسمائة سنة بعد المدرسة الأولى، وفي ظل حكم سلالة "هان". يطلق اليوم على هاتين المدرستين الطاوية الفلسفية والطاوية الدينية على التوالي. نشأت المدرسة الأخيرة بعد ظهور أحد الحكماء واسمه "لاو-تسه"، قام الأخير بإملاء تعاليمه على أحد المنتسبين إلى المدرسة الطاوية الأولى وهو "تشانغ داو لنغ"، وقعت هذه الأحداث في جبال السيشوان، ويؤرخ البعض أحداثها سنة ١٤٢ بعد الميلاد. على الرغم من التأثيرات ذات الطابع الديني والمأخوذة من المعتقدات القديمة للأهالي، الديانة الشامانية، الكهانة أو الشعوذة، على رغم كل هذه التأثيرات استطاعت المدرسة الطاوية الفلسفية الحفاظ على نفسها، في نفس الوقت شقت الديانة الطاوية لنفسها طريقاً وسطاً، ويتجلى تأثيرها أكثر في الثقافة الشعبية الصينية.

- هناك طقس شيو Chioo وهو أقدم الطقوس إذ هو تجديد لعلاقة الجماعة بالآلهة. ولا يزال هذا الطقس موجوداً في تايوان إلى اليوم.

- هناك طقوس لتتصيب الكهنة، وأخرى عند ميلاد الآلهة.

بعض الكهنة يمارسون طقوساً معينة في مناسبات الدفن والزواج والولادة.

- من طقوسهم معالجة المريض وذلك بإدخاله إلى غرفة هادئة يقضي فيها بعض الوقت متأملاً منشغلاً بذنوبه، كما يقوم بعضهم باستعمال الوسطاء الذين يسترخون في سبات ويزعمون أنهم يقومون بنقل آراء الآلهة أو الأموات أو الأقارب.

- حرق البخور موضوع أساسي لكل عبادة طاوية فضلاً عن استعمال الخناجر والماء المسحور والموسيقى، والأقنعة والكتب المقدسة.

الاحتفالات الدينية والطقوس الطاوية:

تمثال لـ "لاو-تسه"، أحد المعابد الطاوية في جبل "ووي" في مقاطعة فوجيان (الصين)



معبد طاوي يتقدمه تمثال كبير لمؤسس الطاوية الراهب لوتس مؤلف كتاب طريق القوة



الأفكار والمعتقدات:

الكتب:

- كتاب لوتس المسمى طاو - تي تشينغ لم يكن ليكتب لولا رجاء حارس الممرين شي الذي طلب من المعلم الشيخ أن يدون أفكاره. وهذا الكتاب مجموعة قطع أدبية تحيط بطبيعة طاو كما تشمل قواعد عامة وأمثلة للحاكم الذي يمتلك زمام أمر الطاو، وهو كتاب غامض في كثير من عباراته إذ أن ذلك الغموض مقصود لذاته.

- شوانغ تسو: بحث في النظرة الطاوية الفلسفية، كما أجرى مقابلة بين السماء والبشر، وبين الطبيعة والمجتمع، طالباً من الطاويين طرح كل الحيل المصطنعة، وفيه قصص عن بشر كاملين يستطيعون الطيران هم الخالدون الذين لا يتأثرون بالعناصر الطبيعية ولا يمسهم حر ولا قر، أصحاب أرواح تمتاز بحرية في تصرفها.

- كتاب هوانغ - تي - ني - تشينغ وهو من القرن الثالث قبل الميلاد، فيه تجارب على بعض المعادن والنباتات والمواد الحيوانية وذلك انطلاقاً من اهتمامهم بالمحافظة على الصحة وإطالة الحياة.

- كتاب باو - بو - تسو الذي انتهوا من تأليفه عام ٣١٧م يبحث في علوم الكيمياء القديمة وفيه محاولات لتحويل المعادن إلى ذهب وإطالة الحياة بواسطة بعض الأكاسير.

- لهم أدب فلسفي وديني سري، قسم منه يعود إلى القرن الرابع والقرن الثاني قبل الميلاد ويركز على إقناع الحكام، وقسم يبدأ منذ نهاية القرن الثاني الميلادي وهو يمثل حركات دينية منظمة وينتقل من الشيخ إلى تلاميذه من أداء القسم للمحافظة على سريته.

• فكرتهم عن الإله:

- الإله - لديهم - ليس بصوت، ولا صورة، أبدي لا يفنى، وجوده سابق وجود غيره وهو أصل الموجودات، وروحه تجري فيها.

- إن طاو هو المطلق الكائن، وهو مراد الكون، إنه ليس منفصلاً عن الكون بل هو داخل فيه دخولاً جوهرياً، انبثقت عنه جميع الموجودات.

- إنهم يؤمنون بوحدة الوجود إذ إن الخالق والمخلوق شيء واحد لا تنفصل أجزاءه وإلا لاقى الفناء. - إن نظرتهم إلى الإله قريبة جداً من مذهب الحلولية الذي يذهب إلى أن الخالق حال في كل الموجودات، كما أن الخالق لا يستطيع أن يتصرف أو يعمل إلا بجلوله في الأشياء.

- يؤمنون بالقانون السماوي الأعظم الذي هو أصل الحياة والنشاط والحركة لجميع الموجودات في السماء والأرض.

- يرى شونغ تسي بأن الإنسان قد جاء إلى الوجود مع الكون، فهو يحب الله ولكنه يجب المصدر الذي جاء منه الله أكثر من حبه الله، فهو تصور يدل على أنهم يعتقدون بأن هناك مبدأ قبل الله - تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً - الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، ج ٢، ص ٧٤٦ - ٧٤٧.

نشأة الديانة الشنتوية

الأفكار والمعتقدات:

- لا تنتسب الشنتوية إلى شخص معين كما نجد ذلك في البوذية، مثلاً، بل هي دين اجتماعي مر بأدوار .
- تشيع في الشنتوية الحالية عبادة الطبيعة وقواها المنتجة، وهي من خصائص الأديان الفطرية الأولى، لذلك فإن الناس يعظمون الشمس وكذلك الأرز - الغذاء الرئيسي لهم- والذي تكثر معابده في الأقاليم الزراعية.
- وفي الشنتوية يوقر الناس الأجداد والأسلاف من الزعماء والأبطال والملوك.. وهناك فرق بين عبادة الأسلاف في الصين وبين توقير اليابانيين واحترامهم لأجدادهم.
- يطلق الشنتويون لفظ كامى على كل إله أو شيء يسمو فوق الإنسان كالسماء أو السلطان.
- تطورت فكرة احترام الأجداد إلى عبادتهم، وانحصرت هذه العبادة والتأليه في الإمبراطور الميكادو الخالد في نظرهم، المنزه عن العيوب والنقائص، والسمو به إلى درجة لا يشاركه فيها سواه. وقد جاء في منشور صدر عن وزارة المعارف اليابانية عام ١٩٣٧م "إن أرضنا بلد إلهية يحكمها الإمبراطور وهو إله".
- الإمبراطور والدولة هما كل شيء، ولا قيمة للفرد في الديانة الشنتوية لذلك تعد التضحية به شرف عظيم له.
- يعد الاهتمام بالنظافة أمراً مقدساً، ويكره أتباع الشنتوية كل شيء يدنس الجسد أو الثوب.
- مؤسسو أسرتي تانغ ٦١٨ - ٩٠٧م ومينغ ١٣٦٨ - ١٦٤٤م قد استخدموا التنبؤات الطاوية والسحر لكسب التأييد الشعبي.
- تدعى عائلة شانغ الحالية للمعلمين السماويين بأنها من سلالة شانغ طاو لينغ المعلم السماوي الأول الذي ظهر أيام أسرة هان.

التعريف :

الشنتوية ديانة وضعية اجتماعية ظهرت في اليابان منذ قرون طويلة، ولا زالت الدين الأصيل فيها، وقد بدأت بعبادة الأرواح، ثم قوى الطبيعة.. ثم تطور احترام الأجداد والزعماء والأبطال إلى عبادة الإمبراطور الميكادو الذي يعد من نسل الآلهة، كما يزعمون.



كاهن شنتوي يمارس تأملًا في أحد المعابد اليابانية



معبد شنتوي في اليابان

كامي (باليابانية:) هي اللفظة اليابانية لكلمة إله أورب. يستعمل اللفظ في اليابان للدلالة على أي من أصناف الآلهات المعروفة لدى المجتمع الياباني (و الآسيوي)، كما يستعمل أيضاً عند الإشارة إلى الإله الذي تعرفه الديانات السماوية الثلاث. نظراً لافتقار اللغة اليابانية لصيغة الجمع، فإنه يصعب معرفة ما إذا اللفظ "كامي" يعني كيان واحد أو مجموعة من الكيانات. عادة ما يلمح اليابانيون في حديثهم عن الكامي إلى كيانات عدة، تشمل "بوذا" وإله الديانات السماوية، إلا أنه في تصور اليابانيين لا يوجد كيان مطلق يتحكم في كل شيء، كل كيان مستقل بذاته وهو عضوفي مجموعة الكامي. من المدلولات الأخرى لهذا اللفظ: الفتنة، المعجزات،... إلخ، كل ما يشبه أو يقترب في معناه من مدلول الألوهية. كلمة "كامي كازي" مثلاً، تعني "الرياح الربانية". موسوعة ويكيبيديا .

فلسفة الإله في اللغة اليابانية



آلهة الشمس "اماتيراسو أومي-كامي": لوحة خشبية للفنان الياباني أوتاغاوا كوتيسادا (١٧٨٦—١٨٦٤ م)

الاحتفال
بموسم زراعة
الأرز في كيوتو
يعد من أهم
الاحتفالات
الدينية في
اليابان





الديانة الشنتوية

انتشرت الشنتوية في اليابان فقط

حدود دولية

معابد شنتوية

كاميدانا: هي عبارة عن مزارات مصغرة تتواجد في البيوت اليابانية وتخصص لتبجيل الكامي الخاص العائلة.

لا يمكن للبشر التعايش بسهولة مع الـ"كامي". لكل منها طبيعتها الخاص، بعضها يتمتع بروح الدعابة، وبعضها ذو روح عاصفة، يمكن لها أن تكون كريهة وسخية في بعض الأحيان، قاسية وشريرة عندما تداس حرمانها. تنحصر أولى مهام المجموعة (الطائفة) في تنظيم الإطارين المكاني والزمني بحيث تتداخل فيها مجالات البشر والآلهة (الكامي) بأقل طريقة ممكنة، وضع الحدود، الضوابط والمحرمان والسهر على احترامها، ومن جهة أخرى تنظيم الشعائر.

توجد شعائر خاصة لحماية البشر من مظاهر غضب قوى الطبيعة (الزلازل، الجفاف، الفيضانات، الأوبئة، الحرائق...). وأخرى تهدف إلى استعادة التناغم بين الجماعات البشرية والكامي عندما يهدد ظهور القوى الطبيعية الفجائية في حياة الإنسان (المولد، الممات) هذا التوازن، وشعائر أخرى احتفالية (مانسوري)، والتي تقام بشكل دوري مع كل موسم زراعي جديد وقبل مرحلة الجني والحصاد عادة، يتم فيها تبجيل الآلهة حتى ترضى وتعم بركتها على الموسم.



معبد شنتوي

توري (أروق) بالقرب من المزار الشنتوي في "ايتسوكوشيما".



المزارات الشنتوية :

تتنظم مظاهر العبادة في الشنتو ضمن أفراد نفس المجموعة البشرية. يتم تبجيل و تعظيم الكامي الرئيس للطائفة "أوجي غامي" في مكان معين، ويكون على الأغلب خارج القرية أو التجمعات البشرية، يحدد المكان عن طريق أوراق خشبية (من رَوَق: الرواق المفتوح) أو الـ "توري" ، ترمز هذه الأوراق إلى الخروج عن عالم الإنسان و الدخول إلى عالم الكامي.

كانت هذه الأمكنة في البداية عبارة عن فسحة خالية مخصص للآلهة فقط، تم بعدها تحويلها تدريجياً إلى مزارات، توحى هندسة مباني هذه المزارات بأنبار الأرز (مخازن الغلال). يتم تبجيل الكامي الأخريات، في أمكنة متنوعة: تشكل الصخور و الأشجار التي تحيط بالقرية حدوداً رمزية لجغرافيا القرية، كما أن تقويم (الرزنامة) العادات و الأعياد، الخاص بهذه الجماعة، ينظمان إيقاع الحياة اليومية.

تعتبر المزارات الشنتوية (وتسمى بالمحلية جينجا) مكاناً للعبادة ومقراً للكامي، أغلب الشعائر التي يتم تنظيمها هي ذات طابع احتفالي (ميتسومي)، وهدفها هو تعريف الكامي بالعالم الخارجي. يشرف كهنة الشنتو على الطقوس والشعائر، يعيش أغلبهم داخل المزارات. يستطيع أي رجل -أو حتى امرأة- أن يصبح كاهناً. بإمكان الكهنة التزاوج وإنجاب الأطفال. تقوم مجموعة من النساء في سن الشباب (ميكو) بمساعدة الكاهن في أداء الطقوس، وفي الأعمال الأخرى التي يقوم يشرف عليها، يرتدين لباساً أبيضاً (كيمونو)، يتوجب عليهن أن يكن غير متزوجات وغالبا ما يختارهن الكاهن من بين بناته.

العبادة :

تتضمن العبادة في الشنتوية أربعة عناصر هي:

- **التطهر والاعتسال:** ويقوم بها الكاهن عندما يلوح بفرع من شجرة السيكاي أو ورقة منها إلى رأس المتطهر.
 - **تقديم القرابين:** وتكون في الأغلب من الحبوب أو الشراب، ويتم اليوم تقديمها في شكل مبلغ من المال، وفي أسوأ الحالات يمكن تقديم قرابين رمزية كأغصان شجرة السيكاي مثلاً.
 - **الصلاة:** ويقوم فيها الزائر بتقديم أمانيه ومطابه، وهذا مثال حي على هذه الأدعية: « أولاً وقبل كل شيء، هناك في حقلك المقدس أيها الإله المهيمن، ليت حبة الأرز الأخيرة التي سيحصدونها، ليت الحبة الأخيرة من الأرز التي ستحصد، بجبات العرق المتساقط من سواعدهم، وتشدّد مع الوحل العالقين بالفخزين، ليت هذه الحبة تزدهر بفضلك، وتفتح سنابل الأرز التي تتوق إليها الأيدي الكثيرة، فتكون أولى الثمرات في الشراب وأعواد النبات.»
 - **الوليمة الرمزية:** وهي إشارة إلى تناول الطعام مع كامي، وتتبع هذه الطقوس عملية تناول الساكي المقدس (الجمعة محلية وتصنع من خميرة حبوب الأرز)، وقد يقوم بعض الزوار بعدها بأداء رقصات مقدسة خاصة بالمزار.
- الشنتو:** عقيدة بسيطة ولا تطالب أتباعها بطقوس خاصة ومعقدة، ويمكنها أن تتعايش مع المعتقدات الأخرى، ويتمسك اليابانيون بهذه الطقوس ويعتبرونها جزءاً من كيانهم القومي. موسوعة ويكيبيديا الإلكترونية .

الديانة السيخية

ظهرت السيخية متأخرة عن الديانات الهندية الكبرى التي ظهرت قبل ميلاد المسيح عليه السلام، حيث ظهر مذهب السيخ في نهاية القرن الخامس عشر الميلادي وبداية القرن السادس عشر الميلادي، وذلك بعد أن أشرق فجر الإسلام على ربوع الهند وقامت فيه ممالكه ودوله.

تعريف السيخية : ديانة وضعية أرضية جمعت عناصرها من الثقافة الهندوسية ومن الدين الإسلامي، وقد رام واضعها جمع المسلمين والهندوس على دين واحد، إلا أنه فشل في ذلك، فظلت الديانتان على حالهما، وشكّل هو وأتباعه ديناً جديداً تحت مسمى السيخية .

مؤسسها : يدعى "تانك" ولد في الهند سنة ١٤٦٩م . هندوسي المولد والديانة، إلا أن اختلاطه بالمسلمين ومجالسته للصوفية منهم قد أثر فيه، مع ما قد عرف عنه من نقده لبعض جوانب الهندوسية، فتولد عنده همُّ الجمع بين الديانتين، فخرج على الناس بالدعوة إلى الدمج بين الديانتين تحت شعار "لا هندوس لا مسلمون" . فتبذره المسلمون والهندوس على السواء، وانحاز هو وأتباعه ليكونوا جماعة دينية مستقلة، كغيرها من الجماعات الدينية التي تعج بها الهند. أنشأ لديانته الجديدة معبداً، وكان هو أول معبد لها في "كارتاربور" ، وينسب إليه كتاب "كرو كرنيتها صاحب" وهو من الكتب المقدسة لدى السيخ . توفي تانك سنة ١٥٣٩م، وقبل وفاته عين أحد طلابه خليفة له، وقد دفن في بلدة ديرة "بابانانك" بالبنجاب الهندية الآن .

الأفكار والعقائد :

- تشتمل أفكار السيخ ومعتقداتهم على خليط غير متجانس من العقائد والأفكار التي أخذت من الديانة الإسلامية والثقافة الهندوسية، فمن معتقدات السيخ :
- ١ - القول بالتوحيد : وهذا أخذوه من المسلمين إلا أنهم خلطوه بشرك الهندوس، فزعم رئيسهم - وفق ما ذكر في كتابهم المقدس : " إن برهما خرج من سرة وشنو " وكلاً من برهما وشنو من آلهة الهندوس، فبرهما هو الخالق عندهم وشنو أو فيشنو هو الإله الحافظ لأمر العالم، وبهذا الجمع الغريب يكون السيخ قد جمعوا بين لفظ التوحيد عند المسلمين وحقيقة الشرك والتعدد عند الهندوس !! .
 - ٢ - القول بوحدة الوجود، وهذا القول لا شك أنهم أخذوه عن الهندوسية، فالإسلام يفصل فصلاً تاماً بين حقيقة الإله الخالق المعبود، وبين خلقه من الحيوان والجماد، وأما الهندوسية فتعتقد أن المخلوقات برزت من مادة الإله ولذلك فغاية المنى عند الهندوسي أن يتحد بالإله، ولعل هذه النظرة الهندوسية هي التي أخذ السيخ منها القول بوحدة الوجود .
 - ٣ - تحريم عبادة الأصنام وصناعتها، وهذا مأخوذ من المسلمين، أما الهندوس فتكاد تضيق بيوتهم ومعابدهم بها .
 - ٤ - القول بتناسخ الأرواح، وهو من صلب عقيدة الهندوس، فالأرواح تنتقل من جسد إلى آخر دائماً وأبداً إلا أن تنجو فتتحد بالإله برهما - وفق اعتقاد الهندوس -، وقد أدخل السيخ تعديلاً على عقيدة التناسخ فأرجعوا الأمر إلى الله سبحانه، فقالوا : إن التناسخ ليس بحتم بل قد ينجو الإنسان من التنقل أحياناً بمحض لطف الله سبحانه.
 - ٥ - تحريم الرهينة : حيث يوجبون على أتباع الطائفة السعي لطلب الرزق، وهذا بلا ريب مأخوذ من الإسلام الذي حرم الرهينة وأوجب على العبد اكتساب معيشته، على خلاف مذهب الهندوس الذي يرغب أتباعه في الرهينة وترك العمل والسلبية في الحياة .
 - ٦ - الإيمان بأصل النبوة والرسالة : وأن الله يبعث إلى عباده رسلاً يهدونهم ويدلونهم إلى طريق الخير والصلاح، وهذا القدر يشبه معتقد المسلمين، أما الهندوس فيؤمنون بأن الله إذا أراد هداية خلقه نزل إليهم في صورة بشر لإنقاذهم، وقد تسرب القول بالوهية المصلح إلى السيخ من قبل زعيمهم "أرجن داس" المتوفي سنة ١٦٠١م، والذي أعلن القول بالوهية لجميع المصلحين السابقين ابتداءً "بنانك" مؤسس السيخية وانتهاءً به، وجاء المصلحون من بعده فادعوا لأنفسهم مثل ما ادعى لنفسه !!! .
 - ٧ - إباحة شرب الخمر وأكل لحم الخنزير، وتحريم أكل لحوم الأبقار، وهذا من دين الهندوس .
 - ٨ - الدعوة إلى الوحدة بين الهندوس والمسلمين ورفع شعار " لا هندوس لا مسلمون" يقول الزعيم السيخي كويند سنغ : " لا فرق بين مندر " معبد الهندوس " ومسجد وبين عبادة الهناك وصلاة المسلمين "
 - ٩ - المحافظة على التزام القواعد الخمس وهي بمثابة الهدي الظاهر لهم وهي :
الأولى : " الكيشو " ومعناها إرسال شعر الرأس واللحية وعدم حلقهما .
الثانية : " الكانغا " وهو عبارة عن تضفير الشعر وتركه مجدولاً عوضاً عن مشطه .
الثالثة : " الكانشا " وتعني لبس سروال متسع يضيق عند الركبتين، وتحريم لبس " دهوتي " وهو الرداء الذي يلبسه الهندوس، وطوله ستة أمتار، يلف حول الجسد من تحت السرة .
الرابعة : " الكارا " وهو سوار من حديد يلف حول المعصم، ويحرم لبس جميع أنواع الحلبي والجاوهر .
الخامسة : " الكرابال " وهو عبارة عن نوع من السيوف أو الخناجر يلبسه السيخي ليتحلى به، وليحمي السيخي نفسه من أعدائه .

عالم السيخ في شبه القارة الهندية

تعتبر مدينة أمريتسار من أعمال البنجاب مدينة السيخ المقدسة ، وهناك أربعة عروش تتمتع بالقداسة عقل تخت وهي في أمريتسار، وأنانديبور، وباتنا، وياندد. ولهم في مدينة أمريتسار أكبر معبد يحجون إليه ويسمى دربار صاحب أي مركز ديوان السيد الملك، وأما سائر المعابد فتسمى كرو داووه أي مركز الأستاذ.

أكثرية السيخ وهم الأقلية الثالثة بعد الإسلام والمسيحية تقطن البنجاب إذ يعيش فيها ٨٥% منهم، فيما تجد الباقي في ولاية هاريانا، وفي دلهي، وفي أنحاء متفرقة من الهند، وقد استقر بعضهم في ماليزيا وسنغافورة وشرق إفريقيا وانجلترا والولايات المتحدة وكندا، ورحل بعضهم إلى دول الخليج العربي بقصد العمل. لهم لجنة تجمع كل عام منذ سنة ١٩٠٨م، تنشئ المدارس وتعمل على إنشاء كراسي في الجامعات لتدريس ديانة السيخ ونشر تاريخها.





معبد سيخي من الداخل

الكتب المقدسة لدى السيخ :

ألف قادة السيخ ومعلموهم كتباً قدسها أتباعهم، واتخذوها مصدر هداية لهم، فمن تلك الكتب: كتاب آدي غرانت ويشتمل على مجموعة من الأناشيد الدينية ألفها المعلمون الخمسة الأوائل وتبلغ قريباً من ٦٠٠٠ نشيد ديني. كتاب "كروكرنتها صاحب" وينسب إلى مؤسس السيخية نانك. كتاب "راحت ناما" ويحتوي على آداب وتقاليد "الخالصدال" وهي طائفة من الشباب التزمت بنظام سلوكي قاس، حيث ينصرفون إلى العبادة والقتال من أجل الحق والعدل الذي يعتقدونه .

عبادة السيخ : تتمحور عبادة الإله عند السيخ بترديد الأناشيد من كتبهم المقدسة التي سبق ذكرها.

كانت تلك لمحة موجزة عن الديانة السيخية، وهي توضح أنها اختراع بشري رام صاحبه الجمع بين ديانة سماوية هي الإسلام، وديانة وضعية أرضية وثنية هي الهندوسية، رغبة في الأولى سمو تعاليمها، وإحكام مبانيها، ورغبة في الثانية تقليد الآباء والأجداد، كما هو حال المشركين الذين وصفهم سبحانه بقوله: ((وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون)) (الزخرف : ٢٣) ، ومحاولة خلط دين سماوي بفلسفة بشرية . الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة . ج ٢ ، ص ٧٧٨ - ٧٧٩ .

واجهة معبد سيخي



متنسون داخل معبد سيخي



رجال دين من طائفة السيخ

أهم مصادر ومراجع الأديان الشرقية الأخرى

١. القرآن الكريم .
٢. الأقطار والبلدان، موسوعة جغرافية وتاريخية واقتصادية، إعداد مصطفى فاخوري، دار المعرفة - لبنان .
٣. تاريخ الإسلام في الهند ، عبد المنعم النمر .
٤. موسوعة الأديان الميسرة، دار التفائس للطباعة والنشر والتوزيع .
٥. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ، الرياض - المملكة العربية السعودية .
٦. أديان الهند الكبرى، د. أحمد شلبي، ط ١١، مكتبة النهضة المصرية ١٩٩٩م .
٧. موجز تاريخ الأديان، فيلسيان شالي، ترجمه عن الفرنسية، حافظ الجمالي .
٨. مواقع إلكترونية على الشبكة العنكبوتية عن الأديان .
٩. أطلس تاريخ الأنبياء والرسل ، سامي بن عبد الله المغلوث، مكتبة العبيكان ، ط . ٨ .
١٠. دليل الجيب إلى الهند، الدار العربية للعلوم .
١١. دليل الجيب إلى الصين، الدار العربية للعلوم .
١٢. رحلات معالي الشيخ محمد بن ناصر العبودي إلى الصين .
١٣. الديانات والعقائد في مختلف العصور، أحمد عبد الغفور عطار - مكة المكرمة - ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
١٤. المدخل إلى دراسة الأديان والمذاهب، العميد عبد الرزاق محمد أسود، الدار العربية للموسوعات، ط . الثانية ، ١٤٢٠ هـ .
١٥. Wells. A Short History of the World .
١٦. Atlas of world History. D . K .
١٧. Berey: religions of the World .

